المتواجدين في الشارع لحظة وقوع الانفجار. سواء من وجدوا فيه بحكم أعمالهم أو بالصدفة. وإلى هذا، تعرض أكثر من مئة شخص لاصابات متفاوتة الخطورة، ما يزال عدد منهم تحت العلاج إلى اليوم.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتعرض فيها المركز لعمليات الارهاب الصهيوني الفاشي. فالمركز مستهدف منذ نشأته وبروز دوره كمؤسسة علمية فكرية ثقافية، تزود العاملين في حقل القضية الفلسطينية والمعنيين بمسائل الصراع العربي ــ الصهيوني بالدراسات والوثائق التي تعينهم على معالجة مسائل هذا الصراع بمنهج علمي ينطلق من الحقائق الرصينة.

وقد جرت آخر المحاولات، قبل التفجير الأخير، لاعدام المركز في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، ابان الاجتياح الاسرائيلي لبيروت الغربية، حيث احتلت قوة عسكرية اسرائيلية مقر المركز وقامت بنهب موجوداته، فيما كانت الأيدي المجرمة تغتال، في الوقت نفسه، الوف المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في ضواحي بيروت.

وكان من ظن الذين نهبوا كنوز مركز الأبحاث في ذلك الشهر أن المركز لن تقوم له قائمة بعد ذلك. إلا أن ارادة الثبات على خط الكفاح الوطني التحرري للشعب الفلسطيني كانت اقوى من محاولة الاعدام هذه. فلم تمض سوى أيام قليلة على خروج المحتلين الاسرائيليين من بيروت الغربية، حتى شرع المركز في استئناف نشاطاته. وفيما كانت عملية تعويض الخسائر تجري بهمة كبيرة، أخذت نشريات المركز تصل إلى أيدي قرائها دون تلكؤ، فصدرت كتب، وواصلت مجلة **شؤون فلسطينية** صدورها، وكذلك نشرة **رصد اذاعة اسرائيل**؛ وعاد المركز إلى استقبال طلاب العلم والباحثين عن المراجع كالمعتاد. وقد تم ذلك كله بسرعة اغتبط لها كل أصدقاء الشعب الفلسطيني، واغتاظ منها كل من راهنوا، على الجانب الآخر، على أن النهب الشامل سيزيل المركز من طريق جهدهم لالغاء هذا الشعب وحقوقه الوطنية.

ولعل هذه العودة السريعة إلى النشاط المألوف كانت بين الأسباب التي أججت حقد الحاقدين، وقد تجلى هذا الحقد، أبرز ما تجلى، في الحملة المتجددة على مركز الأبحاث في الاعلام الاسرائيلي بعد خروج الاسرائيليين من بيروت الغربية. فقد اتصلت هذه الحملة، وعلى نحو لم يسبق له مثيل، طيلة الأشهر الممتدة من أيلول (سبتمبر) حتى شباط (فبراير)، إلى أن انفتأت في محاولة الاعدام الأخيرة، وكذلك في التهديدات التي كانت تسربت للعاملين في المركز طيلة هذه الفترة بوهم أن تؤدي إلى إخافتهم وحملهم على الغاء دوره بأيديهم.

الا أن الارادة التي كانت السند الراسخ للعودة إلى النشاط المألوف بعد نهب المركز، وبعد كل عملية من العمليات الست السابقة التي استهدفته، هي ذاتها التي عززت صمود العاملين في المركز أمام النذر والتهديدات. وقد أمن هؤلاء، ببساطة لا تعتورها اية شوائب، بأن ثباتهم في القيام بدورهم وسط المخاطر، ليس سوى حصتهم من الثبات العام للشعبين اللبناني والفلسطيني ولشعوب الأمة العربية كافة، ضد الغزو الهمجي الاسرائيلي.